دور العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للمرأة بالجزائر – دراسة ميدانية للعاملات في حرفة الخياطة –ولاية أدرار–

✍ ط.د رقاني الزهراء
✍ أ.د لعلى بوكميش
مخبر الدراسات الإفريقية للعلوم الإنسانية
والعلوم الاجتماعية جامعة أدرار

جاءت هذه الدراسة كتحليل لوضعية المرأة في حرفة الخياطة ومدى تمكنهن من تحقيق استقلالهن الاجتماع والمادي؛ وذلك بدراسة عدة متغيرات مكونة للعمل الحرفي السنوي والبيئة التي تعيش فيها المرأة الحرفية؛ من أجل تحسين مكانتها واثبات ذاتها ومجابهة الإكراه الاجتماعية التي تواجهها.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدم المنهج الوصفي، وتم تطبيق الدراسة على عينة قصديه مكونة من 102حرفية نشطة في مجال الخياطة بنوعيها الجاهزة والتقليدية بمنطقة أدرار بالجنوب الجزائري، وقد تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية spss حيث تم حساب المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط لقياس العلاقة الارتباطين بين المتغيرات.

وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: توصلت الدراسة إلى وجود تباين في درجة الاستقلالية التي تتمتع بها الحرفية سواءً من الناحية الاجتماعية أو المادية؛ فتزيد وتنقص الاستقلالية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها وحجم الإعالة باعتمادها على الغير ودرجة تأثرها بمعتقدات المجتمع اتجاهها (تحديات العادات والتقاليد والأفكار السلبية الحسد والعين، خصوصية الأنثى في المنطقة وحرية حركية الحرفية

داخل وخارج المنطقة لجذب الزبائن، تذبذب دخل الحرفية وعدم استقراره، تعدد مداخيل الحرفية)

الكلمات المفتاحية : الحرفة، العمل الحرفي ، المرأة الحرفية في الخياطة، الاستقلالية.

THE Abstract

The study aims to analyze the social and professional reality of Women working in sewing craft ,and the extent to which they can achieve their financial independence, by studying several variables that compose the feminist craft work and the social environment in which craft women live in order to improve their position and themselves and confront the social obstacles they face.

The study was applied to a purposive sample of 102 craftswoman .After collecting data from the sample, it was analyzed by the SPSS program. Arithmetic mean and correlation coefficients were used to measure the correlation between variables.The study concludes that the craftswoman faces a set of social challenges that require adaptation.The study concluded to the following main results:

1-the craft women face from Social and professional side a set of challenges related to society, beliefs and attitudes towards women.

2-There is a difference in the degree of autonomy enjoyed by craft women, both from social or materialside .

***Keywords*: Craft,Craft woman, , Sewing craft woman, Autonomy,**

مقدمة:

تعد الحِرف بمثابة ذاكرة الشعوب وتجسيداً لواقعها ونمط معيشتها عبر الأزمنة المتعاقبة، بما تحويه من متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية...ألخ، فالحِرف في المجتمع الإنساني عامة من المؤشرات الدالة على طبيعة المجتمع واتجاهاته تتوارثها الأجيال للإبقاء على الهوية والسمة الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات؛ فبقدر ما تتعدد الحرف في مجتمع ما وتتنوع بقدر ما يتضح التطور والرقي الذي وصل إليه المجتمع.

فالمجتمعات بتقدمها وتطورها في شتى المجالات إلا أنها لازالت تحافظ على الموروث المادي للإبقاء على الذاكرة التاريخية والنمط المعيشي، كما أضحت أكثر اهتماماً بترقية حِرفها وحِرفييها لما أصبح للعمل الحرفي من ضرورة ملحة؛ بهذا قفزت الجزائر في مجال الحِرف قفزة نوعية ولاسيما التشريعات التي تنص على ترقية هذا المجال والاعتناء به في ظل مجموعة من الظروف المحيطة بعمل المرأة ومقدرتها على إبراز تميزها في مختلف المجالات بما فيها المجال الحرفي.

جعل هذا الدولة الجزائرية تسخر جميع إمكانياتها لرعاية الحرف والحرفيين وتنظيم النشاط الحرفي ضمن أُطر قانونية محكمة تشمل كافة الجوانب المتعلقة بممارسة العمل الحرفي، ومن بين أهم الاستراتيجيات المتخذة في هذا الإطار إصدار الأمر رقم 96 – 01 المؤرخ في 10 جانفي 1996 الذي أعطى اهتمام بالغاً للممارسات الحرفية وترقيتها لضمان بعثها من جديد خاصة الأعمال الحرفية التي تمارسها المرأة، وذلك من أجل إشراكها في قوة العمل واعترافاً بدورها الاقتصادي والاجتماعي.

ونظراً لتنوع نشاطات العمل الحرفي بولاية أدرار ولاسيما النسوي منه فإنها تشكل بذلك أحد دعائم القواعد التنموية بالولاية، وتساهم النسوة بعملهن المتنوع بتزويد المنطقة ليس من الجانب الاقتصادي والسياحي فحسب بل على المستوى الاجتماعي أيضاً، فقد حافظت المرأة الأدرارية على النمط التقليدي للحرف اليدوية وتنوعت فيها

تبعاً للاحتياجات المحلية وأهميتها كالخياطة والتطريز والحياكة وصناعة الكسكسي....وغيرها من الحرف التي تجد فيها غالبية النساء متنفساً لهن واستثمار لطاقتهن وقضاء على الروتين المنزلي اليومي وفرصة مناسبة لتعزيز جانبها الأنثوي الخاص ولاسيما في ظل القيود الكثيرة التي تعيق هوية المرأة في السياق الاجتماعي.

– **إشكالية الدراسة:** تعالج هذه المقالة إشكالية عمل المرأة الحرفية ؛ بالتركيز الميداني على الاستقلال الاجتماعي والمادي للعاملات في حرفة الخياطة؛ للوقوف على الواقع بأبعاده المحددة سابقاً وما يحويه من تحديات وعراقيل اجتماعية وذلك من خلال التساؤل الرئيسي التالي: **ما مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي والمادي للعاملات في حرفة الخياطة ؟** يتفرع عن هذا السؤال الرئيس سؤالين هما:

– ما مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعي للعاملات في حرفة الخياطة ؟

– ما مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال المادي للعاملات في حرفة الخياطة ؟

– **فرضيات الدراسة:** وانطلاقاً من التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية صيغت فرضيات الدراسة على النحوا الأتي:

-**الفرضية العامة:** يساهم العمل الحرفي في تحقيق استقلالية اجتماعية ومادية نسبية للمرأة العاملة في حرفة الخياطة.

-**الفرضيات الجزئية:**

– يزيد وينقص الاستقلال الاجتماعي للحرفية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كمرآة.

– يزيد وينقص الاستقلال المادي للحرفية تبعاً لمدى اعتماد الحرفية على الغير مادياً.

شمل مجتمع الدراسة العاملات في حرفة الخياطة بنوعيها الجاهزة والتقليدية ببلدية رقان وبعض الجمعيات لقدم العاملات بها واشتهارها بهذه الحرفة، تم أخذ عينة قصدية مكونة من 102 حرفية نشطة في حرفة الخياطة و استرجاع 80 استمارة صالحة للدراسة.

استغرقت الدراسة من الفترة الاستطلاعية إلى غاية تفسير وتحليل البيانات مدة ما بين 15ديسمبر 2016 إلى غاية 25 سبتمبر 2017.

ولإنجاز هذا البحث تم تقسيمه إلى ثلاثة عناصر بدأ بالمقدمة والتي تحوي إجراءات الدراسة من العينة وكيفية اختيارها وحدود الدراسة ، يليها الإطار المنهجي للدراسة والذي تم التطرق فيه إلى أهمية الدراسة وأهدافها ، ومنهج الدراسة والتحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة وفي العنصر الثاني خصص للعمل الحرفي والدراسات السابقة، لننتهي بالدراسة الميدانية من تحليل للفرضيات إلى الخاتمة.

-الإطار المنهجي للدراسة:

-أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته وما يحتله قطاع الصناعة التقليدية والحرف من مكانة حيوية في الاقتصاد عامة والمحلي خاصة، والتي تعمل على إدماج هذا الحرف بشكل حيوي في التنمية الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

- خصوصية الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية والمالية لهذه الفئة (النساء) وخصوصاً في المناطق الجنوبية والقصور تحديداً، فغالبية الفتيات غير متعلمات يتخذن من الحرفة دخلاً لهن حتى وان أكملت تعليمها تجد الحرفة ملاذاً للقضاء على الفراغ اليومي وسبيلاً لتوفير بعض المال لسد احتياجاتها.

– يعتبر العمل الحرفي النسوي أحد القضايا الجوهرية التي فرضت نفسها على الساحة المجتمعية وعلى بساط البحث في الآونة الأخيرة، لما تعكسه من أبعاد اجتماعية واقتصادية وتنموية.

– **أهداف الدراسة:** تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- محاولة لتقديم قراءة مستقبلية للعمل الحرفي النسوي بولاية أدرار وبالأخص لأولئك الحرفيات اللواتي يعيشن من مداخليها.
- ترشيد المعنيين إلى الاهتمام بالنساء الحرفيات وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهمن، مع ضمان التسهيلات الممكنة لممارسة عملهن وتطويره من أجل تحفيزهن على العمل أكثر.
- إ ضافة دراسة علمية إلى المكتبة التي تبقى بحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسات الجزئية الميدانية .

– صعوبات الدراسة:

لا يخلوا أي بحث من عراقيل وهو ما صادفناه أيضا خلال الدراسة، حيث تنوعت الصعوبات من النظرية إلى الميدانية نوجزها على النحوا الأتي:

- افتقار المصادر المدونة لتاريخ الحرفة المدروسة بمنطقة أدرار، وهو ما حتم علينا بغرض الإعداد لهذا الجزء؛ الاعتماد على جملة من المقابلات الشخصية للحرفيات اللواتي تلقين الحرفة على أيادي الحرفيات القدامى بالإضافة إلى كبار المنطقة.
- تعزر ضبط وقت محدد مع الحرفيات والغياب المتكرر عن الموعد المحدد للعمل والافتقار لثقافة البحث وعدم استقرار الحرفيات لملئ الاستمارة بكل جدية.

–التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

- **العمل الحرفي النسوي:** هو نشاط حرفي يتميز ببساطته تمارسة المرأة داخل البيت أو خارجه، حسب طبيعة النشاط المراد ممارسته ضمن قائمة النشاطات الحرفية المتنوعة الخاصة بها، وهنا ركزنا على الحرفيات النشطات في (حرفة الخياطة)

بنوعيها الجاهزة والتقليدية سواء؛ كان النشاط يمارس بطريقة رسمية أو غير رسمية بالتدريب أو ضمن جمعيات حرفية بشكل فردي أو جماعي يرتكز مكان العمل بشكل أساسي على البيت أو محلات خاصة لقاء أجر مادي أو لترويح عن النفس فقط تمتزج العمالة بين المتمهنين والعائلة أو الأقارب...إلخ.

- **استقلالية المرأة الحرفية:**

إن الاستقلالية التي نريد دراستها بالنسبة للمرأة الحرفية هي نوعان:الاستقلال المادي للحرفيات ونقصد بها : الحصول على مورد عيش من عملها وتحررها من التبعية المادية وعدم اعتمادها على الغير مادياً لتلبية متطلباتها وتلبية حاجياتها بنفسها واعتمادها على مدخولها الذاتي ولو نسبياً؛ كتدعيم لقيمة المرأة كمنتجة بقضائها ساعات، وهي تعمل من أجل إثبات مكانتها ودورها كمرآة منتجة؛ فالاستقلالية هنا القدرة على ممارسة ما هو ممكن من أجل البروز والحصول مدخول ذاتي.

أما الاستقلال الاجتماعي للحرفيات يقصد به: مدى تحرر الحرفيات من القيود الاجتماعية التي يفرضها نمط المجتمع الذي تعيش فيه وتأثرها بالأفكار السلبية كالحسد والعين وخصوصية الأنثى وقصورها في المنطقة ومدى حريتها في الحركة والتنقل بمفردها لغرض ترويج وبيع المنتج.

الإطار النظري للدراسة:

-الدراسات السابقة:

-دراسة قامت بها " اعتماد محمد علام"[1] هدفت الدراسة معرفة مظاهر الثبات والتغيير في الخصائص البنائية للحرف والصناعات التقليدية والى أي حد تلتزم الصناعات التقليدية بنوعية الأدوات المستخدمة ذات المستوى التقني البسيط التي

[1]- اعتماد علام، **الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير**، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية، القاهرة – مصر، 199، ص 25.

تتميز عن غيرها من الصناعات، تم اختيار عينة البحث من الصناعات التقليدية في كل من حارة اليهود والمغربلين واقتصرت الدراسة على الأنشطة ذات العائد الاقتصادي والتي تعتمد على المهارات اليدوية والأدوات البسيطة

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: لا تزال الصناعات التقليدية تحتفظ ببعض الأخلاقيات الحرفية الأصلية ولا يزال التوارث المهني خاصية مستمرة في صناعتي الخيام ودبل البخت.

– دراسة قامت بها " دنيا مفيد حسن "[1]. هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائياَ بين الحرف والصناعات التقليدية تبعاُ لخاصية الإبداع والاهتمام بالدقة، وكذا الاستقلال الذاتي للحرفي وطول فترة العمل، وقد تم أجراء الدراسة على عينة قدرها 146 منشأة حرفية حسب مستوى الممارسة الحرفية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة تبادلية بين الورش والمجتمع المحلي في درجة الحاجة مع وجود تباين في الاندماجية بين الأفراد والمجتمع المحلي ترجع لدرجة القرابة وطبيعة العمل والمجتمع المحلي وما به من ثقافة تؤثر على تشكيل نوعية حياة الحرفي وأسلوب معيشته؛ نتيجة الطقوس والالتزامات الاجتماعية والتي تؤثر على تفاؤل وتشاؤم الحرفي حفاظاُ على القيم الاجتماعية.

– دراسة قامت بها "بلحاج مليكة".[2] هدفت الدراسة للكشف عن أوضاع المرأة الريفية والتعريف على مدى تساهم المرأة الريفية في التنمية وفق المناخ الذي ينتجه المجتمع بمؤسساته ونظمه وثقافته؟ وانطلقت الدراسة من فرضية أن التغيرات الاقتصادية

[1] – دنيا مفيد على حسن، **العمل الحرفي ونوعية الحياة**، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية القاهرة– مصر 2008، ص 13.

[2] – بلحاج مليكة، **ساهمة المرأة الريفية في التنمية المجتمع المحلي (دراسة ميدانية بريف تلمسان)**، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان 2011، ص12.

والاجتماعية من برامج جوارية واستراتيجيات وطنية للتنمية قادرة على فتح الباب والمجالات كإتاحة الفرص أمام المرأة الريفية للعمل والاندماج في المجتمع والمشاركة في التنمية.

تم إجراء الدراسة على عينة قدرت بـ100 مفردة واستندت الدراسة على المنهج التاريخي والإحصائي ومن بين أهم النتائج التي خلصت لها الدراسة : أن لا البناء الاجتماعي ولا النظم الاجتماعية ولا الثقافة التقليدية مائلة أمام حرية المرأة الريفية كانحصار فرص الإبداع لديها وضعف مشاركتيها في المجتمع عامة بل هي تقبل التحدي والتغيير.

-أوجه الاختلاف والتشابة بين الدراسات والدراسة الحالية:

تناولت جل الدراسات العمل الحرفي بالتحليل كلاً حسب بيئتها الجغرافية ونمط الدراسة، كما تتقاسم البعض الخصائص والعوائق المشتركة بخصوص القيود الاجتماعية التي تعترض عمل المرأة الحرفية، فهي ترتبط بواقع ميداني مختلف عن واقع دراستي الحالية، بالإضافة إلى الاختلاف في التخصص يعطي الموضوع زاوية معالجة تختلف عن وجهة تخصص الباحثة.

وبشكل عام وبخصوص المجال التطبيقي للدراسات، فمجال دراستي أكثر تركيزا على مساهمة هذا النمط من العمل في إعطاء حرية اجتماعية ومادية للمرأة خلاف الدراسات الأخرى التي تناولت العمل الحرفي كلاً حسب وجهته الخاصة، و بالرغم من التقارب في الفترات الزمنية؛ إلا أن لكل دراسة حيزها الجغرافي الخاص بها حسب مقتضيات الدراسة وتعبر على فترتها، بينما دراستي تعبر على الفترة الحالية وتتماشى مع الأوضاع الراهنة

- تعريف الحـرفـــة:

يعد مفهوم الحرفة من المفاهيم التي لا نجد لها تحديد يتصف بالعمومية، فهي تختلف حسب التوجه الفكري لمتناوليها، وكذا الاختلاف في الدلالة حسب كل دولة ونظرتها للحرفة.

تعرف الحرفة في اللغة: جهة الكسب، كل ما يشتغل به الإنسان.[1] أما المجند في اللغة فالحرفة هي جمع حِرف اسم من الاحتراف (الصناعة) طريقة الكسب.[2]

وحسب الدلالة اللغوية للمصطلح على غرار ما جاء في لسان العرب والحِرفة: « الصناعة وحِرفَة الرجل:صَنْعَتَهُ لأهله وأَحْتَرَفَ: كَسب وطلب وأَحْتَالَ، وقيل الاحْتِراف الاكْتِسَابْ أياً كان. [3]»

كما تعرف الحرفة على أنها: مجموعة من الخبرات المتراكمة من جيل إلى آخر بأساليب مبتكرة وأدوات بسيطة ومهارات يدوية.[4]

ومن الناحية الاصطلاحية: نجد بعض التعاريف لها نفس الوجهة (اعتبار الحرفة كطريقة للكسب)، حيث يعرفها "أحمد بن عباس العسقلاني"على أنها: « كل ما أشتغل به الإنسان واشتهر به فيقولون حِرفة فلان كذا وهي ترادف كلمة صَنعة وعَمل.[5]

[1] – المعتمد ، قاموس عربي–عربي، ب– ط، دار صادر لبنان،2000 ،ص 128.

[2] – المنجد في اللغة والإعلام،عربي–عربي،ب–ط،منشورات دار المشرق، بيروت، 1984 ص 107.

[3] – أبي الفضل جمال الدين بن محمد إبن منظور، لسان العرب، مادة (حرف)، دارصادر– بيروت، ب–ت، ص371.

[4] – بشير إبراهيم الدعيبس، الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط،دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية، البيطار للنشر والتوزيع ، ط1، 2004، ص 29

[5] - أحمد بن عباس العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ج4 ، دار المعرفة، بيروت، 793-853 هـ.ص 132

والحرفة مأخوذة الأصل من تنمية المال، حيث يقال: جاء فلان بالإحراق أي جاء بالمال الكثير.[1]

وفي الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (1986) تضم الحرف كل أنواع الأنشطة التي تستخدم الوسائل اليدوية في الإنتاج وتطوير هيئة الماديات، وكل الأشكال الاجتماعية التي تندرج ضمن الإطار التصوري لهذا المفهوم.[2]

كما عرفت اليونسكو والمركز العالمي للتجارة (1997) في ندوة الحرف والسوق العالمي الحرف بأنها: « المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصراً باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو باستخدام مواد أولية مأخوذة من الطبيعة، وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، خدماتية، إبداعية، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية، وهذا ما يجعلها تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.[3] »

[1] -عبد العزيز إبراهيم العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مركز الثرات الشعبي، الدوحة ،1985، ص 38.

2 - Daniel j . Crowley, Craftin International Encyclopedia of the social sciences,1968,pp 430-432

3 – United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and International Trade Centre UNCTAIYWTO (ITC), CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION", Manila, Philippines ,1997.

– **العمل الحرفي**: يعرفه "السيد حنفي عوض" بأنه من أقدم أشكال الصناعة يحتاج إلى تدريب خاص، وهو قابل للتطور والتكيف مع الظروف المتغيرة، يمارس في ورش يقل فيها عدد العمال عن عشرة عمال.[1]

–**المشروع الصغير المنزلي**: حسب ما جاءت به المنظمة العربية للتنمية الإدارية هو مشروع فردي بالمنزل يعمل به أقل من خمسة عمال تستخدم فيه معدات يدوية ومستلزمات إنتاج محلية وتسوق منتجاته للأسرة والمعارف.[2]

نلاحظ هنا تقسيم المشاريع على حسب الوسيلة أو التقنية المستخدمة وعدد العاملين بها، وهذا ما ينطبق على الصناعة الحرفية المنزلية، والتي تعتمد في الغالب حسب طبيعة الدراسة على تقنيات بسيطة وبإمكانيات محدودة في إطار ترويج ذاتي محلية الصنع وغالبيتها لا تتعدى حدود البيت لطبيعة المحيط المحلي والجنس الممارس للحرف.

وفي الجزائر يُدرج العمل الحرفي ضمن ما يعرف بالصناعات التقليدية والحرف، ويقصد بها: « كل نشاط إنتاج و إبداع أو التمويل أو ترميم أو صيانة أو تصليح يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بشكل مستقل أو متنقل أو معرضي في مجال نشاط : صناعات تقليدية فنية، صناعات تقليدية لإنتاج المواد، صناعات تقليدية تعاونيات أو ضمن مقاولات حرفية.[3] »

---

[1] –سيد حنفي عوض،العمل وقضايا الصناعة في الإسلام،ج1، المكتب العالمي للكنبيوتر للنشر،1985،ص18.

[2] – المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، أوراق عمل ندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي، القاهرة–مصر،ب–ت، ص12.

[3] – الأمر رقم 96–01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10يناير 1996،المحدد للقواعد التي تتحكم بالصناعة التقليدية، ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996، المادة 05.

بشكل عام فالعمل الحرفي يعبر عن كل نشاط يغلب عليه الطابع اليدوي سواء باستخدام أدوات يدوية أو نصف يدوية مبنية على مجهودات فردية أو جماعية تمارس إما في المنزل أو الورشة أو بالتنقل.

– **المرأة العاملة:** هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها كربة بيت ودورها كمواطنة.[1]

غير أن المرأة العاملة (الحرفية) التي نحن بصدد دراستها تختلف على هذا النمط من التعريف، في التي تنشط في أحد مجال الحرف اليدوية المختلفة والمحددة ضمن قوائم النشطات الحرفية المتاحة للمرأة من ضمنها حرفة الخياطة و تزاول الحرفية عملها داخل المنزل أو خارجه؛ بشكل فردي أو جماعي في أطار جمعيات حرفية أو من العائلة أو الجيران.

–الاستقلالية: من الناحية المعجمية فهي مشتقة من الفعل استقل–يستقل –استقلال واستقل الشخص بالحكم أو برأيه : تحرر وأنفرد بتدبير أموره. [2] والاستقلالية تعني أيضاً سلطة اتخاذ القرارات والمشاركة في التخطيط وتحديد الإجراءات الخاصة بالعمل. [3]

وهذا يعني أن الفرد الذي يملك الاستقلالية قادر على أن يتجاوز القيود التي تحد من حركته وفكره ويستطيع أن يحقق رغباته وحاجاته دون الخوف من الآخرين، بالاعتماد على النفس وتأكيد الذات ويظهر الفرد المبادرة والكفاءة لأجل الانجاز دون تدخل للآخرين في شؤونه.

[1] - كميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة ، بيروت –لبنان، 1984، ص 110

[2] - علي بن هادي وآخرون، **القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي)**، الشركة التونسية للتوزيع والشراكة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1979، ص 48.

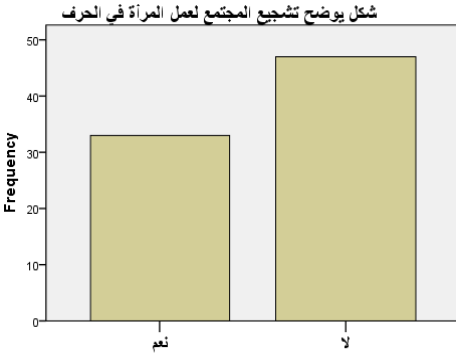
3- AKOUN André et autres**, Dictionnaire de sociologie,** Presses de Mame, France**,**1999, p274.

– الإطار الميداني للدراسة: نقوم في هذه الجزئية بتحليل معطيات الجداول المتعلقة بفرضيات الدراسة على التحوا الأتي:

–الفرض الأول: يزيد وينقص الاستقلال الاجتماعي للحرفية تبعاً لمدى ارتباطها بمجتمعها ودرجة تأثرها بمعتقداته اتجاهها كمرآة.

الجدول رقم: (01) يوضح مدى تشجيع المجتمع لعمل المرأة في حرفة الخياطة

المجتمع وعمل الحرفيات	التكرار	النسبة %
نعم	33	%41.25
لا	47	%58.75
المجموع	80	%100



ترى الغالبية من الحرفيات من خلال معطيات الجدول أعلاه و بنسبة 58.5 % كأعلى نسبة مسجلة أن المجتمع لا يشجع عمل الحرفيات بالمقابل من هذا عبرت نسبة 41.25% منهن عن تقدير المجتمع لما يقمن به من عمل، ونرجع هذا إلى ما تجده البعض من الحرفيات من قيود اجتماعية ، كما سلف ذكرها وصعوبات أسرية و مشاكل في التنقل، أضف لذلك عدم تقدير لما تقوم به الحرفية وما تتطلبه الحرفة من مجهود بدني وهنا أشارت أيضاً دراسة "بلحاج مليكة" عن مساهمة المرأة في تنمية المجتمع المحلي إلى أن النساء يجدن عائقاً أمام تقدمهن نتيجة العادات والتقاليد المفروضة عليهن؛ فهي لا تملك الحرية الكافية للتنقل والاختلاط مع كافة الشرائح الاجتماعية.

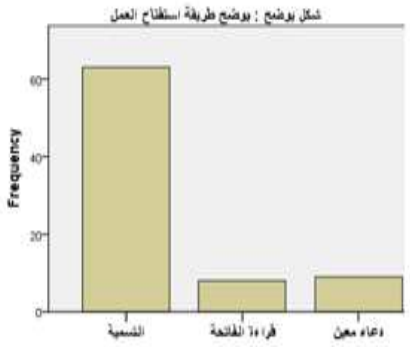
الجدول رقم: (**02**) يوضح نوع العادات والتقاليد المفروضة على حرف



العادات المفروضة	التكرار	النسبة%
النظرة الدونية (قصور المرأة)	37	%46
خصوصية الأنثى في المنطقة	19	%23
لا	24	%30
المجموع	80	%100

عبرت غالبية الحرفيات عن عدم تقدير أفراد المجتمع لعملهن من خلال فرض مجموعة من القيود الاجتماعية عليهن بشكل متفاوت؛ حسب كل حرفية والبيئة التي تنتمي لها كأعلى نسبة موضحة ضمن الجدول قدرها 69% حيث شكلت النظرة الدونية للمرأة واعتبارها قاصراً نسبة 46%، في حين أرجعت نسبة 23% منهن السبب إلى خصوصية المنطقة والمرأة الصحراوية، أما نسبة 30 % منهن تقر بعدم وجود قيود أو عادات تفرض عليهن، فلا بد لها من مرافق وهو ما لاحظناه في المناطق المغلقة أن صح التعبير أو التي لازالت فيها المرأة تخضع للهيمنة الرجولية، فلا زالت البعض منهن حبيسة العائلة والأفكار السلبية كمخافة الحسد والعين.

الجدول رقم: (**03**) كيفية استفتاح الحرفيات ليومهن في العمل

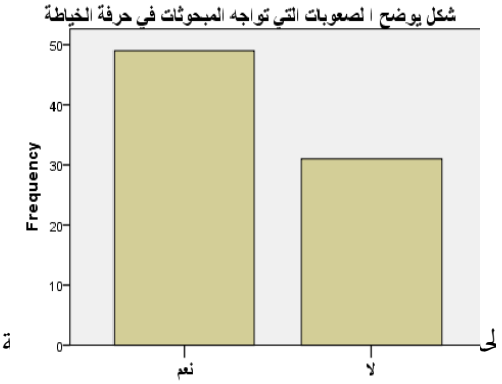


استفتاح العمل	التكرار	النسبة%
التسمية	63	% 78.75
قراءة الفاتحة	08	%10
دعاء معين	09	%11.25
المجموع	80	%100

الغالبية من الحرفيات كما هو مبين في الجدول أعلاه تبدأ عملها بالتسمية (بسم الله الرحمن الرحيم) بنسبة قدرها 78.78% كأعلى نسبة في مبينة، في حين من تستفتح عملها بالإضافة إلى التسمية تقرا سورة الفاتحة كبداية لها وانطلاقة ايجابية في العمل ومنهن من تقرا دعاء معين يساعد على البدء الجيد بنسبة قدرت بـ 11.25% كأقل نسبة. نلاحظ هنا تمسك الحرفيات بالجانب الروحي والذي في اعتقادهن يساهم في البدء في العمل بنفسية متفائلة وايجابية ويساعدهن على تخطي المتاعب وطرد الطاقات السلبية والعين والحسد.

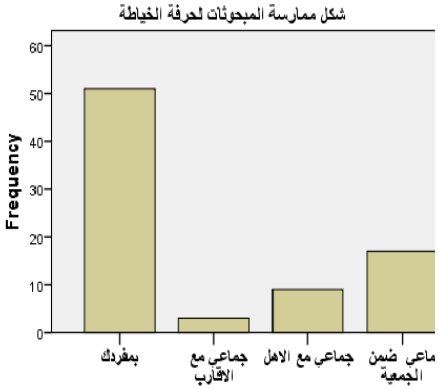
الجدول رقم :(04) الصعوبات التي تواجهها الحرفيات في العمل

الصعوبات	التكرار	النسبة%
نعم	49	%61
لا	31	%38
المجموع	80	%100



في حرفة الخياطة بنسبة قدرها 61 %خلاف نسبة 38% منهن فقط لا تعترضهن صعوبات في الحرفة، وتعتبر حرفة الخياطة من الحرف الشاقة، فهي ترتكز على خبرة الحرفية وعلاقتها بالزبائن ومدى شهرتها بالمنطقة في ظل المنافسة الشديدة وهو تحدي للحرفيات، كما أشارت البعض منهن إلى صعوبة التنقل لبيع المنتج وعرضه للعوائق الأسرية مما يقلل نسبة المبيعات، بالإضافة إلى المشاكل الصحية.

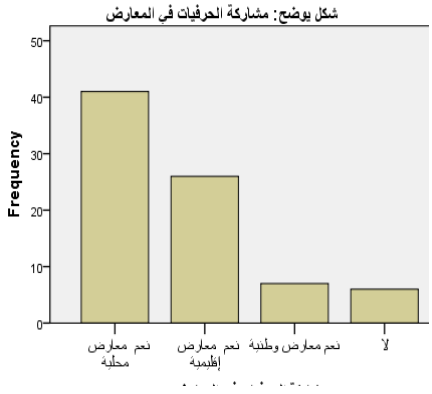
الجدول رقم:(05) يوضح نمط ممارسة حرفة الخياطة



ممارسة لحرفة		التكرار	النسبة %
بمفردك		51	%63,75
بشكل جماعي	الأقارب	03	%3.75
	الأهل	09	%11.25
	ضمن جمعية	17	%21.25
المجموع		80	%100

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن غالبية الحرفيات نسبة قدرها 63.75 % يفضلن العمل بمفردهن على المشاركة الجماعية في العمل في حين نسبة 36.25% من الحرفيات يفضلن العمل بشكل جماعي والغالبية منهن يفضلن نمط العمل ضمن الجمعية بنسبة قدرها 21.25 % ومن يلجئن لمساعدة الأهل بـ 11.25%، في حين تقلصت النسبة إلى 3.75 % لمن يعتمد على الأقارب في العمل كأقل نسبة يشير إليها الجدول، كما أشارت البعض منهن إلى صعوبة التنقل لبيع المنتج وعرضه للعوائق الأسرية مما يقلل نسبة المبيعات، بالإضافة إلى المشاكل الصحية وتأخر الزبائن في التسديد؛ فالحرفيات يبذلن جهد لإنهاء الطلبات في وقتها مقابل تأخر الزبائن في تسديد مستحقاتهن ولاسيما إن كان الزبائن من الأهل والمعارف فلا يمكنها مطالبتهم بالدفع الفوري.

الجدول رقم: (06) يوضح مشاركة الحرفيات في المعارض



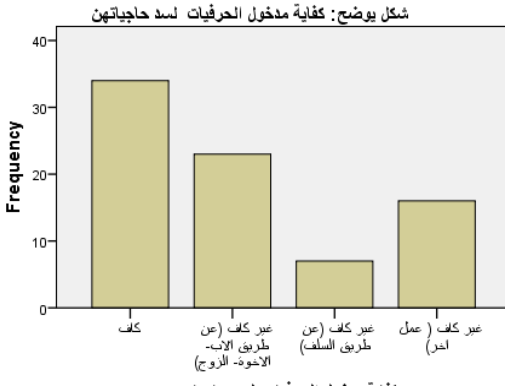
المشاركة في المعارض		التكرار	النسبة%
نعم	محلية	41	%51.25
	إقليمية	26	%32.5
	وطنية	07	%8.75
لا		06	%7.5
المجموع		80	%100

غالبية الحرفيات يشاركن في المعارض بشكل عام قدرت نسبتهم بـ 92.5% شملت 51.25% أعلى نسبة لمن يقتصرون المشاركة على المعارض المقامة محلياًفي حين عبرت نسبة 32.5 % لمن يشاركن على المستوى الإقليمي بينما المشاركة على مستوى المعارض الوطنية قليلة مقارنة بما سبق بنسبة قدرها 8.75%، في حين نجد اقل نسبة من الحرفيات لا يعتمدن على التسويق إما لقلة الإمكانيات او المعيقات الأسرية بنسبة قدرها 7.5 %.

نستشف من معطيات الجدول وجود عوائق تحول دون توسيع نطاق معارف الحرفية، وهو ما يرجع إلا محدودية الإمكانيات وبدرجة أكبر إلى المعيقات الاجتماعية والنظرة للمرأة كما أسلفنا الذكر، ولاسيما المعيقات الأسرية والتي تحد من حركية الحرفية وتنقلها خارج المنطقة أو المتعارف عليه مخافة نظرة المجتمع للأنثى .(خصوصية المرأة وقصورها لوحدها).

الفرض الثاني: يزيد وينقص الاستقلال الاجتماعي للحرفية تبعاً لمدى اعتماد الحرفية على الغير مادياً.

الجدول رقم : (**07**) كفاية مدخول الحرفيات لسد حاجياتهن



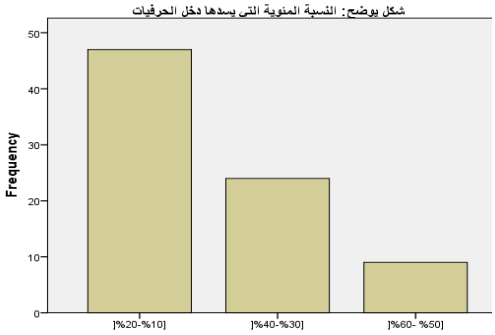
كفاية المد خول وتأمينه لحاجات الحرفية		التك رار	النسبة%
كاف		34	%42.5
غير كاف يحصل عليه عن طريق	الأب والزوج والإخوة	23	%28.75
	السلف	07	%8.75
	وعمل أخر	16	%20
المجموع		80	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة 57.5 % من الحرفيات لا يكفي مدخولهن من حرفة الخياطة لسد حاجياتهن، فتلجأ نسبة 28.75% منهن

لتأمين الباقي عن طريق الأب أو الزوج أو الإخوة والبعض منهن تلجأ لتامين الباقي من عمل آخر موازي بنسبة قدرها 20%، في حين 8.75 %من أفراد العينة تتدين لسد باقي حاجياتهن، بالمقابل من هذا نجد نسبة 42.5 % من الحرفيات يعتبرن مدخولهن من حرفة الخياطة كاف لسد حاجياتهن.

فالغالبية كما هو مبين ضمن الجدول يلجان للغير؛ لأجل سد باقي حاجياتهن؛ كون المدخول من الحرفة قليل لدى البعض منهن أو متذبذب وغير مستقر خلاف من لديها شهرة ومعارف بالمنطقة يتضاعف لديها الزبائن وبالتالي يزيد الطلب على المنتج.

الجدول رقم : (**08**) يوضح النسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفيات



النسبة المئوية	التكرار	النسبة%
]%20-%10]	47	%58.75
]%40-%30]	24	%30
]%60- %50]	09	%11.25
المجموع	80	%100

يتبين لنا من بيانات الجدول أعلاه أن النسبة المئوية التي يسدها مدخول الغالبية من الحرفيات تتراوح مابين [10%-20%[بنسبة قدرها 60 %، تليها نسبة 28.75% ما بين [50%-60%[وأخيرا نسبة 11.25% بنسبة مئوية ما بين [30%-40%[. الغالبية من الحرفيات دخلهن قليل مقارنة بالبعض الأخر، فنسبة تأمين الدخل لحاجيات الحرفيات ضعيف مقارنة بمن يسد دخلهن مابين [50%-60% .

فالنسبة أعلاه في الجدول تدل على تذبذب بعض الحرفيات إما لعدم شهرتهن في المنطقة فحركية الحرفية داخل وخارج المنطقة لزيادة الزبائن وتسويق المنتوج أو لتهاون الزبائن في الدفع؛ ما يجعل الديون أكثر من المردودية.

الجدول رقم : (**09**) يوضح العلاقة بين كفاية الدخل والنسبة المئوية التي يسدها دخل الحرفية

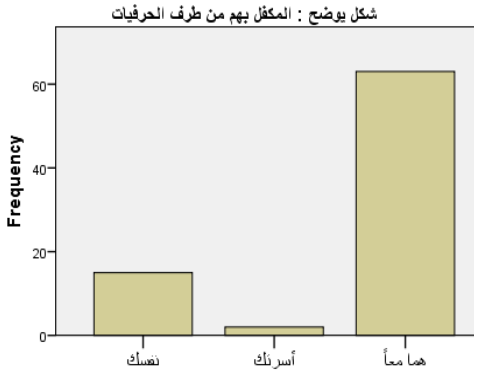
كفاية الدخل	كاف		غ/ك عن طريق الأب والإخوة		غ/ك عن طريق السلف		غ/ك عن طريق عمل آخر		المجموع	
النسبة التي يسدها الدخل	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
]%20-%10]	06	12.76 %	20	% 42.53	07	%14.89	14	%29.78	34	%100
]%40-%30]	22	91.66 %	01	%4.16	00	%00	01	%4.18	24	%100
]%60-%50]	06	%25	02	%66.66	00	%00	01	%11.11	07	%100
المجموع	34	%42.5	23	%28.75	07	%8.755	16	20	80	%100

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن 91.66%من الحرفيات اللواتي يعتبرن مدخولهن من الحرفة كاف لسد حاجياتهن بلغت النسبة التي يسدها دخلهن مابين]30%-40%[، في حين مثلت نسبة 66.66 % اللواتي يعبرون مدخولهن غير كاف ونسبة تسديد الدخل لحاجياتهن تتراوح مابين]50%-60%[ويؤمنون الباقي عن طريق العائلة كالأب والإخوة.

بالمقابل نجد نسبة 42.53 % ممن يسد دخلهن نسبة مابين]10%-20%[يعتبرونه غير كاف ويعتمدن على العائلة في تامين الباقي، في حين نجد نسبة 29.78% من الحرفيات يلجأن لتامين الباقي عن طريق عمل آخر موازي للحرفة

بنسبة تتراوح النسبة مابين [10%-20%[، وبمعامل ارتباط قوي 6.11 – وهو يرمز لوجود علاقة عكسية سالبة؛ بالرغم من أن الغالبية ممن يكفي مدخولهن نسبة سد المدخول لحاجياتهن يفوق 30% إلا أننا نجد البعض الأخر لازلن يعتمدن على العائلة في تامين الباقي حتى من تفوق نسبة الدخل اكبر من 50%.

الجدول رقم (10) يوضح من تكفل الحرفيات



المكفل بهم من طرف الحرفية	التكرار	النسبة%
نفسك	18.75	%38.75
أسرتك	02	%2.5
هما معاً	63	%78.75
المجموع	80	%100

من معطيات الجدول غالبية الحرفيات وبنسبة 78.75 % يتكفلن بإعالة أسرهن وأنفسهن، من خلال ما يتحصل عليه من دخول الحرفة، في حين عبرت نسبة قدرها 38.75% منهن يتكفلن بأنفسهن خلاف 2.5 % فقط من أفراد العينة يتكفلن بأسرهن فقط يساهم عمل الحرفية في تغطية مصاريفها الذاتية ويتعداها أحيانا إلي العائلة ومتطلباتها؛ بهذا نجد الغالبية كما هو مبين أعلاه يتحملن مسؤولية الإنفاق وتلبية حاجيات الأسرة ومتطلباتهن الخاصة، كنوع من التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة في تحمل الأعباء في ظل غلاء المعيشة.

الجدول رقم: (**11**) يوضح العلاقة بين من تكفلهم الحرفية ومدى كفاية دخل الحرفة

المكفل بهم من قبل الحرفية / كفاية الدخل	نفسك		أسرتك		كلاهما		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كاف	09	%26.47	00	% 00	25	%73.52	34	%100
غ/ك عن طريق الأب والإخوة	04	%17.39	02	8.69 %	17	%73.91	23	%100
غ/ك عن طريق السلف	01	%14.28	00	%00	06	%85.71	07	%100
غ/ك عن طريق عمل آخر	01	%6.25	00	%00	15	% 73.75	16	%100
المجموع	15	%18.75	02	%2.5	63	%78.75	80	%100

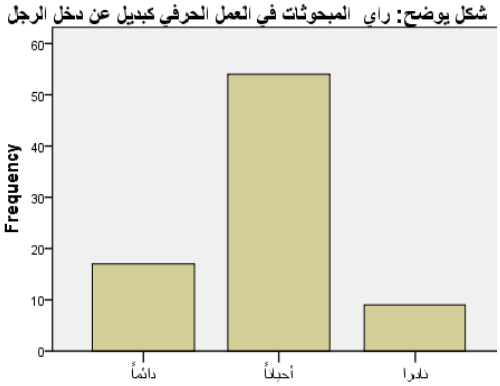
من خلال معطيات الجدول التقاطعي والذي حاولنا من خلاله إبراز العلاقة بين تكفلهم الحرفية وكفاية مدخول الحرفة ومن تعتمد عليهم في حالة عدم كفاية الدخل، نجد أن نسبة 78.75% من الحرفيات يكفلن أنفسهن وأسرهن من خلال ممارستهن لحرفة الخياطة بالرغم من عدم كفاية المدخول، فهن يلجأن بنسبة 85.71 % منهن إلى السلف لظروف الحرفة وصعوبة تلبية كافة المطالب الذاتية والأسرية المتكررة و مدخول الحرفة غير ثابت مع متطلبات الحرفة من مستلزمات، في حين نجد نسبة 73.91 منهن يلجأن لتأمين الباقي عن طريق العائلة كالأب أو الإخوة ولو بشكل نسبي ونفس النسبة بفارق 16 فقط يلجأن للممارسة عمل آخر غير الحرفة.

نجد هنا الغالبية من الحرفيات يتكفلن بأنفسهن وأسرهن ويلجأن للسلف لتامين حاجياتهن، وحسب معامل الارتباط الذي يساوي 1.77 درجة وهو يرمز لوجود علاقة طردية تام، فكلما زاد حجم الإعالة زاد عبئ المصاريف والمتطلبات ما يستدعي

من الحرفية تامين مصادر أخرى للدخل ولتلبية باقي المتطلبات كالجؤ للعائلة أو السلف.

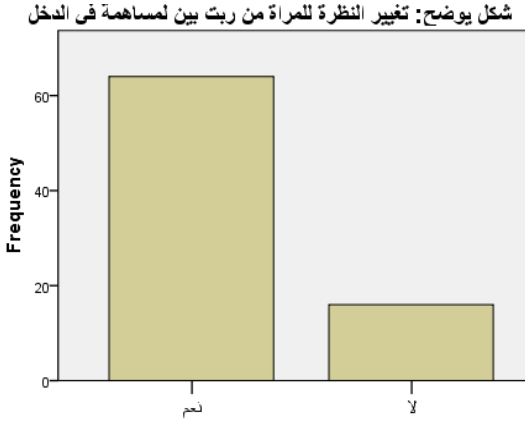
الجدول رقم : (**12**) يوضح الحرفة كبديل عن دخل رجل في نظر الحرفيات

الحرفة كبديل عن دخل الرجل	التكرار	النسبة%
دائماً	17	%21.25
أحياناً	54	%67.5
نادرا	09	% 11.25
المجموع	80	%100



يتضح من خلال معطيات الجدول أعلى نسبة قدرها 67.5 % عبرت من خلالها الحرفيات على أن ما تتقاضاه من الحرفة يعد بديل نسبي عن دخل الرجل من حين لأخر، في حين نسبة 21.25% منهن يعتبرن دخلهن في أغلب الأحيان وبشكل دائم بديل عن دخل الرجل، مقابل هذا نجد ادني نسبة معبر عنها ضمن الجدول ترى دخلهن من الحرفة قلما يكون بديل عن دخل الرجل بصفة نادرة، وباعتبار حرفة الخياطة شاقة وتتخللها ضغوطات مالية أكثر من ناحية تسديد الزبائن، فمنتوج بعض الحرفيات قليل المرد ودية ما يجعلهن يلجأن من فترة لآخرة للآهل لتامين حاجياتهن في فترة الركود وقلة المد خول.

الجدول رقم: (**13**) يوضح تغير النظرة للمرأة من ربت بيت إلى مساهمة في الدخل

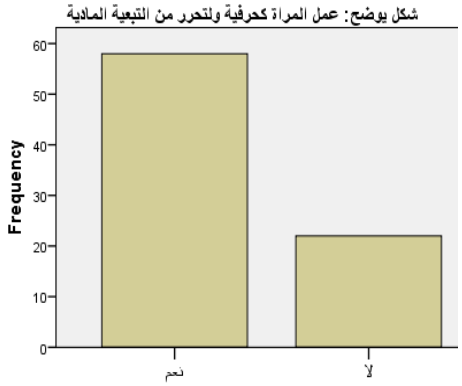


تغيير النظرة للمرأة	التكرار	النسبة%
نعم	64	%80
لا	16	%20
المجموع	80	%100

حظ الغالبية من الحرفيات وبنسبة 80%

يعتبرن عمل المرأة ولاسيما الحرفية يغير النظرة من اعتبار المرأة ربت بيت لها مهام محددة إلى عنصر منتج ومساهمة في مصاريف الأسرة ولو بنسبة قليلة، خلاف 20% منهن عبرت خلاف ذلك، وبحكم الظروف المعيشية والوضعية الاجتماعية والمالية لبعض الأسر ترى الغالبية كما سبق الذكر في أن عمل الحرفية ومساعدتها في المصاريف مقارنة بوجود معيل واحد في الأسرة كالأب سابقاً.

الجدول رقم : (**14**) يوضح مدى تحرر الحرفية من التبعات المادية

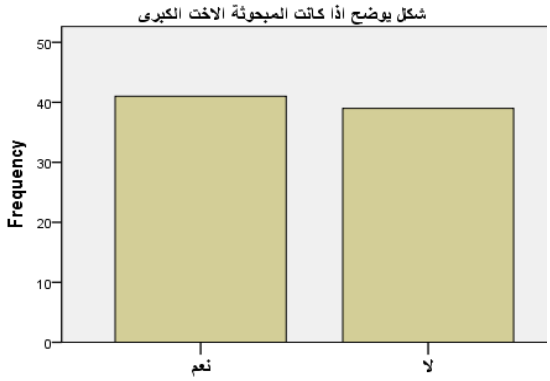


الحرفية والتحرر من التبعية المادية	التكرار	النسبة%
نعم	58	%72.5
لا	22	%27.5
المجموع	80	%100

الغالبية من الحرفيات كما هو مبين من معطيات الجدول وبنسبة 72.5% يعتبرن عملهن كحرفيات يعد تحرر من التبعية التي غالباً ما تعرف بها المرأة لمن يعيلها سواءً أكانت الأسرة أو الزوج، فالمساهمة النسبية في المصاريف والاكتفاء الذاتي للحرفية يعتبر في نظرهن تحرراً من التبعية ولاسيما في الجوانب المادية والمصاريف المتكررة والتي تزيد بزيادة الاحتياجات وحجم العائلة ومتطلباتها، في حين نجد نسبة 27.5% كأقل نسبة في الجدول يرون عكس هذا فعملهن لا يعد تحرراً مطلق من التبعية المالية بل هو تحرر نسبي فهن دائماً في حاجة إلى المساعدة ولو بشكل بسيط، لأن الحرفة ليس لها مدخول ثابت دائماً ولاسيما في حركية العمل وشراء مستلزمات الحرفة.

الجدول رقم :(15) يوضح إذا كانت المبحوثة الأخت الكبرى

الترتيب في العائلة	التكرار	النسبة%
نعم	41	%51.25
لا	39	% 48
المجموع	80	100%



يتضح من خلال معطيات الجدول أن نسبة 51.25 % من الحرفيات هن الأخوات الكبريات في المنزل، بينما 48 % أجابوا بـ لا ، ومن المعروف أن الأخت الكبرى لها جزء من المسؤولية حتى وإن كان الآباء يتولون كافة المسؤوليات. فالأخت الكبرى نجدها كالأم تتحمل أعباء المنزل وتهيئ نفسها لذلك، فقد تضطر لذلك إما لعجز العائلة أو توفي احد الوالدين لتحل محلهما حتى وان خرجت من المنزل العائلي فلا تزال مرتبطة بمسؤولياتها اتجاهه، ولاسيما إن كانت احد مصادر للدخل أو هي

العائل الوحيد ولو بشكل نسبي فهي تتمسك بعملها؛ لأجل العائلة بالرغم من عدم احتياجها أحياناً.

– نتائج الدراسة (عرض ومناقشة) حاولنا من خلال الدراسة معرفة مدى مساهمة العمل الحرفي في تحقيق الاستقلال الاجتماعية والمادية، للمرأة العاملة في حرفة الخياطة وانطلاقاً من تحليلنا لبيانات كلا الفرضيتين نجد:

- بخصوص الفرض الأول:

كشفت معطيات الدراسة عن مجموعة من العوامل التي تؤثر على البنية الاجتماعية للحرفية فهي تتأثر بشكل عام بالنظرة المجتمعية لعمل المرأة وفي مجال النشاط الحرفي بشكل خاص نجد هنا:

– بالرغم من أن عمل المرأة يعرف قبول واستحسان عام من جهة نمط العمل؛ إلا أننا نجد من خلال معطيات الجداول السابقة وجود ضغوط اجتماعية لبعض الحرفيات، وهي تدل على وجود قيود اجتماعية وأفكار سلبية كالحسد والعين ولاسيما من لها باع طويل وخبرة في الحرفة وتعرف منتجاتها إقبالا لمختلف الزبائن؛ ومنهن من تحاول طرد الأفكار السلبية عن طريق الاستفتاح بقراءة الفاتحة أو دعاء معين كلاً وما تراه انسب لذلك.

– تتعرض الحرفيات لنوع من الحرج الاجتماعي يحول دون حركية البعض منهن وخضوعهن للهيمنة الذكورية وعدم إتاحة الفرصة لها لتنقل بمفردها لترويج منتجاتها واعتمادها على العلاقات الشخصية والحيز المحلي لترويج وبيع المنتج بدل المعارض وهي تقتضي التنقل وهو غير متاح لها بمفردها؛ لوجود قيود اجتماعية ترجع بالدرجة الأولى لخصوصية الأنثى في المنطقة، والتي تستدعي منهن البقاء ضمن الحيز العائلي فيما يخص التنقل وهو ما يتوافق مع الدراسة السابقة ل"منادي لطيفة" عن المشاركة النسوية في الاقتصاد الجزائري، من خلال محاولتها معرفة العوامل المؤثرة على تمكين المرأة الجزائرية، وأرجعت المشاركة النسبية للمقاولة الجزائرية إلى ما تواجهه باستمرار

من تحديات تتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية التي تجعل نشاطها الاقتصادي مجرد امتداد لنشاطها المنزلي وتقل بذلك استقلاليتها وتجعل حريتها مرهونة بالرجل.

وهو بدوره ما خلصت له دراسة " دنيا مفيد علي حسن " من خلال دراستها لنوعية حياة العمل لدى الحرفي وتأثرها بثقافة المجتمع المحلي الذي يساهم في تشكيل نوعية حياة الحرفي وأسلوب معيشته، نتيجة الطقوس والالتزامات الاجتماعية والتي تؤثر على تفاؤل وتشاؤم الحرفي حفاظاُ على القيم الاجتماعية. أما "بلحاج مليكة " في دراستها لمساهمة المرأة الريفية في تنمية المجتمع تعتبر لا النظم ولا البناء ولا الثقافة الاجتماعية قادرة على إعاقة إبداع المرأة بل هي تقبل التحدي والتغيير من العادات السائدة.

بخصوص الفرض الثاني: كشفت الدراسة الميدانية عن تتمتع الحرفية بنوع من الاستقلالية النسبية؛ كونها في حاجة إلى من يعيلها وتأمين مدا خيل آخري مساعدة لها وقد خلصت نتائج الدراسة فيها بتعلق الاستقلالية المادية إلى :

– تتكفل الغالبية من الحرفيات بأنفسهن وأسرهن وهو مأتم توضيحه ضمن معطيات الجداول السابقة؛ يهدا تكون الحرفية أكثر احتياجا لمد خول يحقق لها اكتفاء نسبي نوع؛ ا فكلما زاد حجم الإعالة زاد عبئ المصاريف والمتطلبات ما يستدعي من الحرفية تأمين مصاريف لدخل؛ كاللجوء للعائلة أو السلف ولاسيما إن كانت هي المعيل الوحيد في حالة وفاة أحدى الفروع، فقد تضطر الغالبية منهن لتحمل أعباء الأسرة

– مساهمة المرأة في الإنتاج يساهم في تغير النظرة للمرأة بالرغم من أن عملها الأول في البيت؛ إلا أنهن يساهمن في الإنتاج.

غير أننا نجد حسب معطيات الدراسة لازالت المرأة حبيسة الحيز العائلي في حركتيها العملية كما سبق الإشارة لها سابقاً والاحتياج المادي، حيث نجد أن الحرفية في تبعية للرجل من الناجية المادية وإن عملت في الحرفة فمدخولها يعد محدود ونسبي، مقارنة بمدخول الرجل الذي في الغالب ثابت ومستقر خلاف الحرفية؛ لذا فإننا

نجدها في حاجة للمساعدة ومصادر دخل بديلة عن الحرفة لأجل سد باقي حاجاتها. فكلما تغيرت النظرة للحرفية وخروجها عن الحيز العائلي والاعتماد على مداخيل أخرى ساهم هذا في زيادة ثقتها بنفسها وما تقوم به من عمل ودرجة علاقتها بالزبائن تزيد من نسبة سداد مدخولها.

-الاستنتاج العام للدراسة:

من خلال دراستنا للعمل الحرفي النسوي، والذي حاولنا من خلاله معرفة مدى تحقيق المرأة للاستقلال الاجتماعي والمادي كحرفية في الخياطة، وانطلاقاً من تحليلنا للاستنتاجات الجزئية لكلا الفرضيتين :

يمكننا القول أن عمل المرأة مجال الحرف ومدى تحقيقه لاستقلاليتها الاجتماعية والمادية، ولاسيما حرفة الخياطة يتماشى وطبيعة خصوصية الأنثى بالمنطقة كما وأكدت عليه نتائج الدراسة؛ وبالرغم من الأفكار السلبية والقيود الاجتماعية التي أعتبرها الغالبية من الحرفيات حاجز أمام حركيتها التسويقية والعلائقية خارج المنطقة، إلا أن هناك من تعتبر هذه العوائق تحدي؛ لأنها تؤمن بقدرتها على تجاوز القيود عن طريق النشاط والعمل داخل الجمعيات الداعمة لها، بإيجاد طرق بديلة لتعايش مع الوسط الاجتماعي الأسري؛ وهو يعبر لنا على مستوى الوعي واختلافه من حرفية لأخرى الذي يعكس أسلوب التكيف مع أفكار المجتمع.

فعمل الحرفية لا يعد تحرراً مطلقا لا من القيود الاجتماعية ولا من المساعدات المادية للغير والحاجة لمدا خيل إضافية فتحررها هو تحرر نسبي فقط؛ بهذا تبقى استقلالية الحرفية من الناحية الاجتماعية و المادية نسبية؛ فكلما زادت نسبة حركية الحرفيات وتعددت مداخليها بمزاولة عمل موازي او بمساعدة الغير سواءً الزوج ،الأب الإخوة ساهم هذا في تغيير النظرة لذتها أولا وللمجتمع ثانيا وزادت إنتاجيتها بحركية عملها وتحررها من المعتقدات الاجتماعية بخلق طرق بديلة للتكيف الاجتماعي .

-الخلاصة :

من خلال دراستنا للعمل الحرفي ومدى تحقيق للاستقلال الاجتماعي والمادي للمرأة الحرفية في حرفة الخياطة، والذي حاولنا من خلاله تجاوز المفهوم لكلاسيكي للعمل باعتباره مجرد موروث ثقافي جامد إلى اعتباره أحد العوامل المحركة لعجلة التنمية؛ ولاسيما تمكين المرأة وإتاحة الفرصة لها للإبداع وحركتيها في السوق وتجاوز النظرة للمرأة من ريت بيت إلى منتجة ومساهمة في إنتاج مستلزمات المجتمع وهوما يتيح لها من الاستقلالية ولو بشكل نسي وتحقيق الاكتفاء الذاتي وكيف استطاعت الحرفية تجاوز القيود والأفكار السلبية.

و بناءا على نتائج الدراسة التطبيقية توصلنا لأهم التوصيات وهي كالتالي:

- نشر التوعية لأهمية المرأة ودعمها وإتاحة الفرصة لها لتوسيع نطاق الإنتاج عن طريق انتهاج إستراتيجية توعوية للحرفيات لأجل تعديل الأفكار الاجتماعية .

- تفعيل دور المعارض لدفع عملية التواصل بين الحرفيات وزيادة معارفهن ليكون بذلك مجال تبادل ثقافي واجتماعي وشبكة للاحتكاك بين مختلف الحرفيات في مجال الخياطة والنسيج لتنشيط البعد السياحي والتعريف بالمنتوج والمساعدة على نشر الوعي الأسري في التعاون والتكافل وفتح مجال للمرأة للمنافسة ونشر ثقافة العمل الجماعي أو الأسرة المنتجة لرفع من مكانة المرأة في الإنتاج والتسويق.

-التخلص من المعتقدات والأفكار السلبية عن طريق التوعية والدورات التكوينية لتطوير قدرات الحرفيات في التعايش مع الوسط الاجتماعي.

- الحرف التقليدية هي أحد البدائل الاقتصادية الدائمة والتي لا توجد في باطن الأرض وتستدعي إمكانيات ضخمة من الدولة لإخراجها؛ بل هي في أيادي وأفكار المشايخ وكبار الحرفيين، الذين يحتاجون لأبسط الدعم وإمكانيات قليلة ولكن التنمية والمردودية تنعكس على الاقتصاد بشكل عام ومن جميع النواحي السياحية والثقافية والاقتصادية،

ونظراً لأهمية الفئة الشابة في الحفاظ على التراث وكون الحرفة عاملاً أساسياً في التأمين من البطالة وفرصة للشباب لتكوين ذاتهم في ظل الانخفاض في الوظائف الحكومية والزيادة المستمرة في عدد خريجي الجامعة نقترح بهذا الصدد أقترح الدراسات التالية :

- اتجاهات خرجي الجامعة نحو ممارسة العمل الحرفي.
- مدى مساهمة العمل الحرفي في التقليص من البطالة.
- دراسة الحرف التقليدية كبديل اقتصادي ودورها في التنمية بشكل عام.

قائمة المراجع :

-المراجع العربية:

1- أبي الفضل جمال الدين بن محمد إبن منظور، لسان العرب، مادة (حرف)، دارصادر- بيروت، ب-ت.

2- أحمد بن عباس العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ج4 دار المعرفة، بيروت، 793-853 هـ.

3- المنجد في اللغة والإعلام،عربي-عربي،ب-ط،منشورات دار المشرق، بيروت، 1984

4- المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، أوراق عمل ندوة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الوطن العربي، القاهرة-مصر،ب-ت.

5- بشير إبراهيم الدعيبس، الصناعات التقليدية والجذب السياحي في البحر المتوسط،دراسات وبحوث في الانثروبولوجيا الاقتصادية، البيطار للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

6- بلحاج مليكة، ساهمة المرأة الريفية في التنمية المجتمع المحلي (دراسة ميدانية بريف تلمسان)، رسالة ماجستير في انثروبولوجيا التنمية، جامعة بوبكر بلقايد، تلمسان .2011

7- دنيا مفيد على حسن، العمل الحرفي ونوعية الحياة، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية القاهرة- مصر 2008.

8- سيد حنفي عوض، العمل وقضايا الصناعة في الإسلام، ج1، المكتب العالمي للكومبيوتر للنشر 1985 .

09- علي بن هادي وآخرون، القاموس الجديد للطلاب (معجم عربي)، الشركة التونسية للتوزيع والشراكة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1979.

10- كميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة ، بيروت –لبنان، 1984.

11- عبد العزيز إبراهيم العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، مركز الثرات الشعبي، الدوحة ،1985.

12-اعتماد علام، الحرف والصناعة التقليدية بين الثبات والتغير، ط1، مكتبة لانجلوا مصرية، القاهرة – مصر، .1999

13-الأمر رقم 96-01، المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10يناير 1996،المحدد للقواعد التي تتحكم بالصناعة التقليدية، ج ر، العدد 03، الصادرة في 14 يناير 1996، المادة .05

14-المعتمد ، قاموس عربي-عربي، ب- ط، دار صادر لبنان،2000 .

-المراجع الاجنبية:

15-AKOUN André et autres , Dictionnaire de sociologie, Presses de Mame, France,1999 .

16-Daniel j Crowley, Craft in International Encyclopedia of the social sciences, 1986.

17-United Nations Educational Scientific and Cultural Organization (UNESCO) and International Trade Centre UNCTAIYWTO (ITC), CRAFTS AND THE INTERNATIONAL MARKET: TRADE AND CUSTOMS CODIFICATION", Manila, Philippines . 1997.